



تشعر الولايات المتحدة كما لو كان العالم كله قد أصبح ملك يديها؛ فلم تعد بحاجة لأن "تتوسط" في صراعات ليست طرفاً فيها، وإنما "تفاوض" مع أطرافها! مضطرون للتفاوض مع بشار الأسد، هذا مضمون ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، أما النص؛ فإنه حين سُئل استيضاً لفكرة التفاوض التي تحدث عنها لقناة سي بي إس على هامش مؤتمر شرم الشيخ، مع السفاح بشار الأسد، قال: "حسناً، يجب أن نفاوض في النهاية".

وسائل الإعلام العالمية، وحكومتا بريطانيا وفرنسا، وكل "عقل"، فسروا التصريح بأنه يعني أن الولايات المتحدة ستتفاوض السفاح بشار الأسد، وتعترف بذلك بـ"شرعيته" كرئيس ذي حصانة لسوريا..

إلا واشنطن ذاتها التي عادت لتكتذب معتبرة أن كيري لم يقصد التفاوض مع بشار نفسه. المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست كان واضحاً؛ فقال إن "ممثلين عن نظام الأسد، وليس بشار الأسد نفسه، يجب أن يجلسوا إلى الطاولة ويتفاوضوا مع المعارضة السورية"!

فسر الماء بعد الجهد بالماء! ما الفارق بين السفاح ومعاونيه؟! الفرق الوحيد هو في صالح السفاح، وهو أنه يجعله أكثر "ترفعاً وتکبراً" عن الجلوس مع "المعارضة" على طاولة واحدة؛ فهو أعلى من ذلك وأرفع في التقدير الأمريكي!

الولايات المتحدة كدولة احتلالية بنت قوائمها على مجازر الهنود الحمر، لا ترى فيما يصنعه بشار بأساً، لذا فإنها عازمة على التأكيد على "شرعنته" التي اغتصبها هو وأبوه وعائلته وطائفته من السوريين، وتطلق بين الفينة والأخرى تصريحاً خجولاً لجس النبض، تمهدأ لقبولها لهذا الجزار داخل "الأسرة الدولية"، تلك الأسرة التي تمجد القوة، وتعترف بالشرعية لكل مجرم

دق كيري طبول المجازر؛ ولaci أدنأً مجرمة، ألقى سمعها للتصریح المساند لسياسة القتل والدمار ونفذت على الفور أمراً أمريكياً بمعاودة استخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين العزل؛ فكانت مجزرة سرمين التي اخترق على إثرها العشرات، واستشهد الأطفال الأبرياء بعد قصف ببراميل الكلور المتفجرة، وهو سلاح مطمئن جداً لل مجرم كيري، إذ لا يمكنه أن يتتجاوز الحدود السورية ليهدد أمن إسرائيل؟؛ فهو بالكاد سلاح بدائي لا يصيب إلا الزهارات الصغيرات.

التراجع الأمريكي اللفظي، والاعتراضات الأوروبيّة، ليس لها من نتاج إلا مزيداً من حقن التخدير تدس في أجسادنا؛ فكيري لم يجاف الحقيقة حين أعرب عن "اضطراره" لـ"التفاوض" نيابة عنا نحن المسلمين، أو "هم" السوريين؛ فاضطراره مقبول حتى من الأوروبيّين، فكيف لأحد أن يطمع في أن تتخلّى فرنسا "الاستعماريّة" عن نبتها الطائفية التي زرعتها في شامنا السنّي العزيز قبل قرن من الزمان، وكيف لأحد أن يتخيّل بريطانيا دون تحكيم الأقليات الطائفية في رقاب المسلمين، فلا خلاف إذن بين واشنطن الحديثة، والعاصمتين الاستعماريّتين التقليديّتين، فلا أحد قال أبداً إن بشار ليس رئيساً لسوريا، ولا أحد من "ممثليه" من التحدث باسم سوريا في أروقة الأمم المتحدة.. فكيف يكون السفاح كيري قد أخطأ؟!

إن عملية تعويم نظام بشار لا تتم الآن؛ فليس ثمة لحظة واحدة نظر الغرب، لاسيما الولايات المتحدة له إلا عن كونه "نظاماً شرعياً" ارتكب "أخطاء" في حق شعبه، حتى إن محقق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان يستعدون الآن لتقديم 5 قوائم سرية لـ"جريمي الحرب" في سوريا إلى الحكومة السورية.. أجل "الحكومة السورية"، لتقديمهم لـ"العدالة"! حيث لم يثبت أبداً أن بشار وأركان حكمه ارتكبوا حتى اليوم "جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية"، ومن لا يصدق فليسأل هؤلاء المحققين!

الجزار كيري لم يشطح كثيراً في تصريحه؛ فقد سبقه سفاح آخر، هو المبعوث الدولي ستيفان دى ميستورا الذي قال بعد زيارته لبشار قبل شهر وبضعة أيام إن زميله السفاح بشار "جزء من الحل في سوريا"، واقتناع الرجل وفقاً لمعلومات متطابقة أن فرنسا لم تعد تشرط تتحى بشار قبل بدء ما دعوه بالمرحلة الانتقالية، وتصریح جون برينان رئيس الاستخبارات الأمريكية بأن "واشنطن لا تريد انهيار النظام السوري".

الجميع مهد لمجزرة سرمين، وغيرها، وكل هؤلاء المتلطخة أيديهم بالدم السوري الحرّام، سحب ما أرغد به وأزيد من تهديدات حد القصف، مثل أوباما، لقوات وميليشيات بشار إن هي أعادت استخدام الأسلحة الكيماوية بحق المدنيين في سوريا، لكنهم اليوم "يباركون الجريمة".

يتذعر الغرب هذه الأيام بأن داعش قد أجهتهم لمد أيديهم للنظامين الإيراني والسوسي، وحتى ميليشيا "حزب الله"، والعديد من فرق الموت العراقية مما تنضوي تحت مسمى "الحشد الشعبي" الفاضفاض في العراق.. تضمنت عن جرائمها، وعن أكبر عملية حشد ميليشيوسي دولي، تستقطب مرتزقة طائفين من باكستان حتى لبنان، ثم يتکون من بعد هذا على "تعويذة داعش" لإضفاء الشرعية على سفاح مببر يقتل أكثر مما يتكلم في سوريا.. وعلى الغزو الإيراني لكتير من بلدان المنطقة.

الجزار كيري لم يبعد النجعة؛ فنظرته الدراكولية لدمائنا لا تشبه نظراتنا الإنسانية؛ فهو "سليل" دولة تلذّذت في نشأتها بسلح فراء الهندوّن الحمر وحرقهم أحياء؛ فلما "تمدنت" دمرت اليابانيين وشوهتهم بالسلاح النووي في مدنهم، وحرقت الفيتناميين في أحراشهم، ثم لما "تحضرت" فرضت "ديمقراطيتها" بالفوسفور الأحمر بالفلوجة ومطار بغداد.. فكيف نعجب أن يطلق صافرتني البدء والإعجاب بسرمين وغير سرمين؟!

المسلم

المصادر: